

بحار الأنوار

[358] وقال المسعودي: دعا ابن زياد بكير بن حمران الذي قتل مسلما فقال: أقتلته ؟

قال: نعم قال: فما كان يقول وأنتم تصعدون به لتقتلوه ؟ قال: كان يكبر ويسبح ويهلل ويستغفر الله، فلما أدنيناه لنضرب عنقه قال: اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا ثم خذلونا وقتلونا، فقلت له: الحمد لله الذي أقادني منك وضربته ضربة لم تعمل شيئا فقال لي: أو ما يكفيك في خدش مني وفاء بدمك ؟ أيها العبد، قال ابن زياد: وفخرا عند الموت ؟ قال: وضربته الثانية فقتلته. وقال المفيد: فقام محمد بن الأشعث إلى عبيد الله بن زياد فكلمه في هانئ بن عروة، فقال: إنك قد عرفت موضع هانئ من المصر، وبيته في العشيرة، وقد علم قومه أنني وصاحبي سقناه إليك وأنشدك الله لما وهبته لي فاني أكره عداوة المصر وأهله، فوعده أن يفعل، ثم بداله وأمر بهانئ في الحال فقال: أخرجوه إلى السوق فاضربوا عنقه، فأخرج هانئ حتى أتى به إلى مكان من السوق كان يباع فيه الغنم، وهو مكتوف فجعل يقول: وامدحناه ولا مدح لي اليوم، يا مدحناه يا مدحناه أين مدحج ؟ فلما رأى أن أحدا لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتاف ثم قال: أما من عصا أو سكين أو حجارة أو عظم يحاجز به رجل عن نفسه ؟ ووثبوا إليه فشده وثاقا ثم قيل له: امدد عنقك فقال: ما أنا بها بسخي، وما أنا بمعينكم على نفسي فضربه مولى لعبيد الله بن زياد تركي، يقال له رشيد بالسيف، فلم يصنع شيئا فقال له هانئ: إلى الله المعاد اللهم إلى رحمتك ورضوانك، ثم ضربه أخرى فقتله. وفي مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة رحمهما الله يقول عبد الله بن الزبير الأسدي (1): فان كنت لا تدريين ما الموت فانظري إلى هانئ في السوق وابن عقيل إلى بطل قد هشم السيف وجهه وآخر يهوي من طمار قتيل _____ (1) نسبه في ذيل الصحاح ص 726 إلى سليم بن سلام الحنفي، وفيه: " قد عفر السيف وجهه " ويروي: " قد كدح السيف وجهه، ويروي " قد عفر الترب وجهه " .